١٤ أكتوبر - العدد ٥١٥٤
٩ يناير ١٩٨١م ص٤

بعض الواجبات الخلقية في مهنة التدريس

م: علوى عبد الله طاهر

ان الانسان يتعلم كل يوم اشياء كثيرة ، واعمالا جمه ، ويكتسب معلومات عديدة ، ومعارف متنوعة بتأثير افراد اسرته ، وبنى جنسه وبتأثير الحياة المحيطة به ، وهذا النوع من التعليم يحصل بشكل غير مباشر .

ولكن هناك نوعا من التعليم لايحصل الا بتأثير اشخاص يقصدون التعليم ويرمون اليه ، مثل التعليم الذى يحصل في البيوت على يد الاباء والامهات ، والتعليم الذي يحصل فى الحقول والبساتين على يد بعض الفلاحين ، والتعليم الذي يحصل في الحوانيت والمصانع على يد أصحابها أو متعهدي ادارتها واهم انواع التعليم هو الذى يحصل في المدارس على المدرسين .

تتولى المدارس فى مجتمعاتنا الحديثه مهمة تعليم ابناء المجتمع، استكمالا لمهمة الاباء والامهات ، وتحقيقا لغاية سامية هى التربية المتكاملة ، ونعنى بها القابليات التى تنمى ، والخصال الجديدة التى تؤكد ، الى جانب تزويد الاجيال الجديدة بما يحتاجون اليه من العلوم والمعارف والخبرات والمهارات والعادات ، وعملية التعليم والتربية يقوم بها المدرس اثناء ممارسته لمهنة التدريس .

ومهنة التدريس من المهن الهامة التى تحتاج الى خبرات خاصة ، تقوم على اسس واصول ومقومات محددة، اذ ليست مهنة التدريس عملا ارتجاليا يمكن ان يؤديه أي انسان باي طريقة ، بل لها قواعد ونظم ينبغى الالتزام بها ، حتى تحقق اهدافها المنشودة .

ومهنة التدريس عمل فنى ، لها مقوماتها الاساسية كالموهبة الطبيعية ، والتعليم والتدريب المستمرين .

وتتمثل الموهبة الطبيعية في قوة شخصية المدرس ، أي قوته المعنوية التى تمكنه من السيطرة على تلاميذه وتجعلهم يقبلون عليه ويستجيبون له فى يسر وشوق . ولاتقتصر قوة الشخصية على ضخامة الجسم أو جهامة الوجه أو الصراخ ، بل ربما أدت هذه الصفات الى عكس المراد .

كما تتمثل الموهبة الطبيعية فى الصوت المرق الطيع الذى يستطيع تمثيل المعانى المتنوعة ، والذي لايسير على وتيرة واحدة ، ولايتعب الساهعين بشدة خنوته ، كما لايزعجهم بشدة ارتفاعه . وكذلك النطق يجب الا تشوبه العيوب النطقية كالتأتأة والتردد أو السرعة التى تأكل بعض الحروف . وأيضا ضبط النفس ، وحضور البديهة وحسن التصرف في المشكلات الطارئة التى كثيرا مايفاجا بها المدرس .

أما التعليم والتدريب فيتمثل فى اعداد المدرس اعدادا مهنيا جيدا ، بتعليمه المادة التى سيقوم بتدريسها ، واجادته لها مما يساعده على تعليمها لتلاميذه تعليما سديدا ، وكذا دراسة علم النفس والعلوم التربوية التى تعينه على فهم تلاميذه ، ومعرفة طباعهم وحاجاتهم وخصائص مراحل نموهم المختلفة مما ييسر له التعامل معهم ويجعلهم يتجاوبون معه . وأيضا دراسة الطرق العامة للتدريس والطرق الخاصة بتدريس مادته بصورة مفصلة نظريا وعمليا .

ان مهنة التدريس خطيرة ، ومسئوليتها عظيمة ، والمدرسون تقع عليهم مسئوليات خلقية كثيرة ، وواجبات اجتماعية متعددة، ممايعزز مكانتهم ودورهم الفعال فى المجتمع.

ومن تلك الواجبات مايلى :

- واجبات نحو المهنة .
- واجبات نحو التلميذ .
- واجبات نحو المدرسة .
- واجبات نحو المجتمع .

ان طبيعة مهنة التدريس توجب على المدرس ان يكون حائزا على قسط واف من الثقافة العامة ،ويجب ان يكون على وجه الخصوص متمكنا من المعلومات الصحيحة في المواد الدراسية التى يعلمها تلاميذه ،والى جانب ذلك يجب أن يفهم الجو الثقافى والاتجاه الايديولوجى للمجتمع . والذى تتم فيه عملية التربية والتعليم ، كما يجب أن يتعرف على خصائص المجتمع الذي يعيش فيه ، وأن يكون قادرا على فهم مشاكل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . كما يجب ان يكون ملما بالطرق التربوية الحديثه ، ولايقف في ثقافته المسلكية الفنية عند حد محدود .بل يتابع تنمية ثقافته بمطالعة الكتب التربوية الجديدة ، والمجلات التعليمية ، واستماعه الى محاضرات المربين وزملائه المدرسين ، ويجب الايفوته حضور الدورات التدريبية التربوية التى تعقد في معهد التدريب في اثناء الخدمة بين الحين والاخر، ويجب ان يكون حريصا على تطوير ذاته ، وتحسين مستواه الدراسى، من خلال التحاقه بالدراسات المسائية أو الصباحية في دور المعلمين والمعلمات ، أو فى كلية التربية أو فروعها ، وأن يستغل أية فرصة متاحة لفرع كفاءته .

ومن واجبات المدرس نحو مهنته كذلك ضرورة تحضيره لدروسه لان التحضير يساعده على ربط الدرس الحاضر بالدروس السابقه الى جانب تمكينه من انتقاء الكمية التى يريد اعطاءها التلاميذ في مدة محددة من الوقت . كما يمكنه من اختيار امثلة الدرس وتمارينه ، كما يعينه على تسلسل الدرس وتوجيهه الوجهة الصحيحة بحيث لايترك مجالا للبعد عن الموضوع أو الشرود فيه .

ومما يدخل فى تحضير الدرس ، كالوسائل المعنية أو نحوها ، قبل الدخول الى غرفة الدرس ، تفاديا لاضاعة الوقت وتشتيت الجهد .

التلميذ هو محور العملية التربوية والتعليمية ، ومن أجله شيدت المدارس ، ولغرض تعليمه وظف المدرسون ، ولذلك ينبغى ان تكون جهود المدرسين فى مجموعها منصبة من أجل التلميذ . وعلى هذا الاساس فان المدرسة ليست مجرد مكان لتحصيل المعرفة وكسب المهارات فحسب ، انها بالاضافة الى ذلك بيئة كاملة للنمو يكتسب منها التلميذ ميولا وعادات وعواطف ، تنمى عقله ونفسه وشخصيته وتوجه سلوكه .

وعلى المدرس من خلال عمله فى المدرسة أن يعمل على خلق هذه البيئة ، وتوفير المناخ المناسب للنمو المتكامل ، وصولا الى خلق شخصية متطورة من جميع الجوانب، مؤمنة بقضية الثورة والوطن ، ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع اليمنى ، شخصية قد اكتسبت ميولا نحو الخير ، وحب العمل، وتحلت بقيم اخلاقية سامية، كالايثار والتضحية ، والتعاون ،وحب الوطن والدفاع عنه ، ونحو ذلك.

ويستطيع المدرس ان يخلق هذه الشخصية اذا ادرك انه قدوة لتلاميذه ، فالحسن عندهم ما استحسنه ، والقبيح عندهم ما استقبحه ، وهذا الادراك يتطلب منه ان يكون نموذجا حسنا امام تلاميذه ليقتدوا به ، في حركاته وسكناته ، فعيونهم معقودة عليه، فاذا ماحثهم على شيء أو نهاهم عن اشياء فلابد أن يكون هو أول العاملين به . ؟

وصدق من قال:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا بنفسك كان ذا التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

وقد قال بعض المربين :«ان تأثير كلام المعلم على التلميذ كتاثير نقاط المطر على الارض ، اما تأثير عمله فأشد تاثيرا» .

يعتبر المدرس واحدا من اسرة المدرسة ، منذ اليوم الاول لانضمامه الى هذه الاسرة ، لذلك عليه ان يعمل مع افراد اسرة المدرسة في تعاون وتآزر تامين من أجل تحقيق اهداف المدرسة واداء رسالتها ، من خلال

حرصه على تحسين مستوى المدرسة ،ورفع سمعتها ، ومن خلال مشاركته في تطوير العمل فيها ، واستغلال امكانياتها استغلالا جيدا ومفيدا، وخلق ارتباط افضل بينها وبين المجتمع .

ومن الوجهة الادارية عليه انيتقيدبنظم المدرسة ولوائحها وان يساعد الادارة المدرسية في مهامها ،ويشارك بفعالية في نشاطات المدرسة ، وفي تنفيذ مشاريعها،وبرامجها . وان يخلق جوا من الالفة والمحبة والتعاون بينه وبين زملائه المدرسين ، ليفيدمنهم ، ويستفيدون منه .

ومن الناحية العملية ، عليه ان يعمل على ضبط صفه، دون الحاجة الى اللجوء الى ادارة المدرسة في كل صغيرة وكبيرة،محتفظا بذلك بشخصيته وهيبته واحترامه .

كما عليه ان يعنى بسلامة ممتلكات المدرسة وان يحرص عليها من التلف ، أو الاستخدام غير الصحيح، أو الاهمال ، ويحث تلاميذه على ذلك ، ويكون لهم قدوة حسنة في التعامل مع هذه الممتلكات .

وعليه ان يتقيد بقرارات مجلس المدرسة ، وينفذها ، فلا يتمرد، بل يناقش بروح سمحة كل رأي مخالفة لرأيه أو فكرة تتعارض مع وجهة نظره .

وعليه أن يحترم الدوام المدرسي،فلا يتأخر عن كسل ، ولايتغيب عن اهمال ، محافظة منه على مصلحة تلاميذه ، الى جانب كونه قدوة حسنة في التقيد بالدوام المدرسي والانظمه ، وتنفيذ التعليمات والقرارات .

المعلم من ارقى سكان المجتمع،واكثرهم بصرا بالامور ، وهو قادر على الاشتراك في نواحي الاصلاح المختلفة داخل المجتمع ، ويستطيع من موقعه التربوى التوجيه والقيادة ، وذلك عن طريق مايلي:

١- اسهامه الفعال والنشط فيكثير من المؤسسات الجماهيرية مثل اتحاد الشباب الاشتراكي اليمني، اتحاد نساء اليمن ، الاتحادات النقابية ، والنوادي الاجتماعية والرياضية .. ونحوها .

٢- اسهامه في منظمة لجان الدفاع الشعبي ، في الحي أو الوحدة السكنية التي يسكن فيها ، والعمل الجاد والمثمر في تنفيذ وتطوير برامجها من أجل خدمة المجتمع .

٣- ان يشترك في المحاضرات والمناظرات والندوات واللقاءات الجماهيرية التي تنظمها لجان الدفاع الشعبي ، في الحي أو الوحدة السكنية ، أو في النوادي الرياضية أو الاجتماعية ، ويبصر المواطنين في الموضوعات التي تهمهم أو التي هم في حاجة للاستنارة بها، كأن يحاضرهم ويناقشهم في شئون النظافة والصحة ، أو في الامور الاجتماعية ، أو الاقتصادية أو السياسية أو عن المناسبات الوطنية .

٤- ان يسهم في المبادرات الجماهيرية التي تنظمها لجان الدفاع الشعبي في الحي او الوحدة السكنية،لتنظيف الشوارع ، أو بناء منزل تهدم ، أو ترميم المدرسة ، أواطفاء حريق ، او اغاثة مستنجد ، او حراسة المباني والمؤسسات ..الخ..

٥ - أن يسهل لاولياء أمور التلاميذ الاتصال بالمدرسة ، ومعرفة حال التلاميذ ، ودرجة تقدمهم ، وان يتصل بأولياء الامور لمساعدتهم في مشكلاتهم الاجتماعية التي تؤثر على تقدم التلميذ الدراسي .

٦- ان يكون رسول خير وسلام بين الافراد المتخاصمين أو الاسر ، وان يصلح بينهم .

٧- ان يساعد الاباء في توجيه اولادهم الدراسي والمهني بالايحاء أو الاقتراح ، وذلك بقدر ما تسمح به ثقافته

٨ - ان يكون [illegible] وشاعرا بمشكلات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ويعمل على تنوير المجتمع ، وتوجيه افراده للخروج من تلك المشكلات، وتقع عليه مسئولية شرح وتوضيح الاجراءات والقرارات التى يتخذها الحزب الاشتراكي اليمني وحكومة الثورة لمعالجة تلك المشكلات ، وحلها.

٩- عليه ان يكون نموذجا صالحا للاخلاق الكريمة ، وان يتجنب مواطن الشبه.

١٠ - عليه ان يبدد ظلام الأمية بمحاربته للعادات والتقاليد السيئة ، وان يسهم بفعالية في محوالامية وتعليم الكبار ، وينشر الثقافة الجماهيرية بين المواطنين ، ويقوم بتوجيه سكان الحى أو القرية للانخراط في صفوف محو الامية ، ويقنعهم بشتى الوسائل . ويعمل على مساعدتهم في التغلب على الصعوبات التى تحول دون تحقيق ذلك.

١١- عليه ان يكون في مقدمة المبين لنداء الوطن في الدفاع عن سيادته ، ووحدة ارضه ، لانه اكثر سكان المجتمع وعيا لهذا الدور، انه كلما كان الانسان اكثر مسئولية عظمت التزاماته ، ومهنة التدريس أشرف المهن واعظمها مسئولية، ممايجعل التزامات المدرس ومسئولياته عظيمة .

فالمدرس يعطى ويعطى ، ولكنه يكاد لايلمس فضول عطائه وعزاؤه الوحيد انه يحمل رسالة سامية . ولكن رسالته لايمكن أن تعطى ثمارها الا فى ظل كفاية مادية ومعنوية تؤمن له الاستقرار.